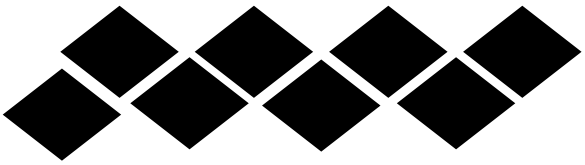

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

التنظيمات الإدارية في مصر القديمة في ظل حكم الهكسوس

عادل صادق يوسف على

باحث بقسم التاريخ

كلية الآداب –جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2022.77836.1082

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٦) يوليو ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

التنظيمات الإدارية في مصر القديمة
في ظل حكم الهكسوس

الملخص:

تعتبر فترة حكم الهكسوس من الفترات الغامضة في تاريخ مصر القديمة وذلك لقلة معلوماته، وخاصة فيما يتعلق بعدم العثور على ما يطلق عليه سير ذاتية للأفراد على الرغم من طول فترة الاحتلال لأن معظم آثارهم الموجودة في عاصمتهم (حت وعرت) قد اندثرت نتيجة لمياه الفيضان التي أتت عليها، وقيام المصريين القدماء أنفسهم بتدمير معظم آثارهم بعد أن تم طردهم خارج البلاد لغضبهم منهم لاحتلال أرضهم، ولذلك لم يتبقى سوى النذر القليل الذي لم يوضح إلا بعض جوانب من تاريخهم.

سيلقي الباحث الضوء على إدارة الهكسوس في مصر، سلك الوظائف الإدارية الوزير ومهامه، رئيس الخزانة، إدارة الأقاليم ونفوذ حكام الأقاليم في الإدارة، إدارة المعبد وتأثر الهكسوس بالمعبودات المصرية، إدارة بيت الملك، إدارة الأختام وتعدد استخداماتها، إدارة الضرائب والتوزيع، وإدارة مخازن الغلال واهتمامهم بالزراعة، إدارة المالية وتشمل التجارة الداخلية صناعة الدروع والسيوف والأقواس المركبة وظهور وحدة جديدة للموازين والتجارة الخارجية مع البلاد المجاورة كالنوبة والمدن السورية وجزيرة كريت، إدارة المنشأت المعمارية وبناء القلاع والحصون وتحصين المدن.

الكلمات المفتاحية: الوزير، الكهنة، رئيس الخزانة

أولاً: النظم الإدارية خلال حكم الهكسوس[١]:

أ: سلك الوظائف الإدارية:

١: الوزير:

لم ترد إشارات توحي بتواجد هذا المنصب في فترة حكم الهكسوس أو هل طرأ تغيير إداري لهذا المنصب أو ما هي مهامه وكيف كان يتم اختيار الوزراء؟

لقد اختلفت سلطة وطبيعة وظيفة الوزير عبر فترات الحكم المصري ففي الدولة القديمة (٢٦٨٦ – ٢١٨١ ق.م) كان هناك وزيراً واحداً لمصر كلها، وفي عصر الدولة الوسطى انقسمت الوزارة إلى وزير في الشمال وآخر في الجنوب في حين استمر وجود وزيرين في فترة حكم الأسرة الثالثة عشرة[٢].

---

[١] – يرى "Gardiner" أن كلمة هكسوس مشتقة من الكلمة المصرية القديمة حقاو خاسوت التي أطلقت خلال عصر الدولة الوسطى على حكام البلاد الأجنبية، ولا تعني ملوك الرعاة كما ذكر يوسيفوس نقلاً عن مانيتون، ولذلك فإن هذا التعبير لا يشير إلى شعب كما افترض "يوسيفوس" ولكن تشير بشكل فريد إلى حكام الهكسوس وأسرهم، وكان المصريين القدماء اطلقوا عليه اصطلاح عامو أي الآسيويين. أحمد فخري، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (٢٠١٢)، ١٩٤؛ محمد حسن العلامي، أصل الهكسوس، بحوث ومقالات مجلة دراسات في علم الآثار والتراث – الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، العدد ٦، السعودية، (٢٠١٥)، ١٨–١٩؛

Bietak, M., "The Center of Hyksos Rule: Avaris (Tell el-Daba)." The Hyksos: new historical and archaeological perspectives (1997), 113.

[٢] – أحمد رشاد موسى، دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (١٩٩٨)، ص ١٤٤.

وضحت برديات اللاهون وبردية بولاق ١٨ سيطرة الوزير على الإدارة في عهد الأسرة الثالثة عشرة، فجمع معظم السلطات في يده وكان يعاونه ثلاث مستشارين وهم قائد الجيش، رئيس الزراعة، وكاتب السجلات الملكية[٣].

أما عن مهامه فقد عثر في مقبرة "رخميرع" في واست في الأسرة الثامنة عشرة على مهام الوزير والتي يبدو أنها كانت مؤرخة في الأصل بالأسرة الثالثة عشرة، مما يسمح لنا بفهم مباشر لدوره الإداري في مصر القديمة خلال أواخر عصر الدولة الوسطى وهي:

١- كان الوزير يجتمع مع الملك ورئيس الخزانة لمناقشة أمور الدولة حيث يتلقى تقارير بشأن فتح المعاقل وإغلاقها.

٢- يشرف على جميع أشغال الملك وعلى السجلات الملكية حيث كانت تحفظ المراسيم والعقود والوصايا والمستندات الهامة.

٣- مسئول عن حالة الحصون.

٤- يشرف على بيت الملك.

٥- تصرف الوزير كقاضي ومُحكم للنزاعات والإلتماسات.

٦- إرسال المبعوثين ومستشاري المقاطعة والبعثات والمراسيم الصادرة.

٧- يراقب المسئولين في مصر العليا والسفلى.يرسل بعثات عسكرية والمسئول عن رواتبهم.

٨- يتلقى المعاملات المحاسبية من أجل جمع الضرائب.

أما اختيار منصب الوزير فكان عن طريق الكفاءة وليس التوريث ولذلك عمل بكفاءة عالية في تسيير إدارة البلاد[٤]، وتدل شواهد الأحوال أن نظام الإدارة في عهد

---

٣ - زكية يوسف طبوزاده، تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات، مراجعة محمد إبراهيم على، القاهرة، (٢٠٠٨)، ١٦.

الأسرة الثالثة عشرة بقي على حاله، فكان من أشهر وزرائهم "خنمس" والذي يؤرخ بعهد الملك "سخم كا رع- أمنمحات سنب أف" حيث عثر له على تمثال أهداه الملك لوزيره "خنمس" نقش عليه ". . . الوزير، المدير للبيوت العظيمة الست، خنمس المبرر ابن خنتي – ختي- سات له الصحة"، وهناك وزير آخر يدعى "عنخو" واستمر في تقلد منصبه أبان حكم الملك "سخم رع خوتاوي – امنمحات" "سوبك حتب" الثاني ونقش اسمه على اسطوانه مزججة زرقاء اللون من مجموعة "Hay Mss" الموجوده في المتحف البريطاني "حاكم المدينة (طيبة) الوزير عنخو"[٥].

٢: رئيس الخزانة:

وكان معنياً بنشاط الملك الاقتصادي داخل القصر وخارجه، ووفقاً لواجبات الوزير كان رئيس الخزانة يقدم تقريراً إلى الملك ويتشاور معه في بعض الأمور، وهو ثالث أهم منصب إداري في الأسرة الثالثة عشرة، واقترح بعض العلماء ومنهم "Bietak" و "Dawn Cormack" أن منصبه كان يوازي سلطة الوزير أواخر هذه الأسرة، وتشير ألقابه إلى أنه كان يعتبر أعلى مسئول دون مستوى الوزير، فكان مكتبه يوازي مكتب الوزير وليس تحت سلطانه[٦].

---

[4]- Landua-McCormack, Dawn. Dynasty XIII kingship in ancient Egypt: A study of political power and administration through an investigation of the royal tombs of the late Middle Kingdom. University of Pennsylvania, (2008), 416- 419.

٥ – أحمد محمود صابون، مجموعة الملوك المسماة "سوبك" حتب في الأسرة الثالثة عشرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (٢٠٠٠)، ١٥.

[6]- Landua – Mc Cormack, Dynasty XIII Kingship in Ancient Egypt, 422-423.

كان اسمه وأسماء مسئوليه غالباً ما تظهر في المواقع ذات الصلة بالبعثات وتحنيط الجثث الملكية التي كانت تحت سلطته على الرغم من ندرتها، ولذلك إذا أردنا أن نعرف ما هي الوظيفة الإدارية الأكثر سلطة:

الوزير أم رئيس الخزانة فلابد وأن نستمد ذلك من الفهم الشامل لمكتب كل منهم وإثباته بالأدلة والذي لم يتوافر منه سوى القليل الذي ذكرناه، ولا يوجد دليل مباشر لإثبات أن ملوك الأسرة الثالثة عشرة شغلوا منصب رئيس الخزانة أو الخزائن قبل تولى العرش، لكن كان الحكام غير المالكين في الأسرة من الحكام العسكريين أو المكاتب الأدنى وقد يكون هذا هو الحال بالنسبة للوزير ورئيس الخزانة[٧].

ويرى "Bietak" أن منصب رئيس الخزانة كان من أقوى المناصب أنذاك ويعلل ذلك بما عثر عليه من أختام في تل اليهودية[٨] وحوت وعرت[٩] وتل العجول[١٠] لرجل يدعى "هار" كان مشرفاً على الخزانة ويبدو أنه عاش في فترة حكم الملك "أبوفيس"[١١].

7- Landua – Mc Cormack, Dynasty XIII Kingship in Ancient Egypt, 423.

٨ – تقع تل اليهودية على بعد ثلاث كيلو مترات جنوب شرقي شبين القناطر، وتبعد ٢٣ كيلو متر من القاهرة، وكانت مساحة حصن تل اليهودية نحو ١١٠٠ قدم مربع من الداخل، وله رصيف من الرمل مطلى بالجص، ودعم في الداخل بجدار واقي، وكان الطوار ينحدر بزاوية متوسط انفراجها نحو أربعين درجة، ولم يكن للاستحكام جدار يعلوه، لأنه كان بطبيعته عالياً، وكان لهذا الحصن طريق طويلة منحدرة تؤدي الي باب محصن أقيم على قمة الاستحكام. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج٤، هيئة الكتاب والمجموعة الثقافية المصرية، القاهرة، (٢٠٠١)، ١٦٢.

٩ – مشتق من كلمة حت بمعنى جدار عالي من الطوب، أما وعرت فقد استخلص "Gardiner" أنها تعنى قطعة صحراء، واختلف العلماء في تحديد موقعها فرأى "Gardiner" أنها تانيس الحالية، بينما رأى "Van Seters" في كل من حوت وعرت و بر رع مسو و تانيس مدناً متعاقبة في مكان واحد واتفق معه أيضاً "لبيب حبشي" في هذا الرأي، كما أشار "Gardiner" أن موقها على حدود الصحراء، ورأى "Kess" أنها تلال مرتبطة بأرض الصحراء حول تانيس، وترجمها "Van Seters" بأنها المركز الرئيسي للمنطقة باعتبارها المركز الرئيسي للمنطقة في الشمال وأنها تقع في بر رع مسو "قنتير الحالية"، واسماها الأغريق أفاريس. عصام سيد أحمد السعيد، أضواء

ب: إدارة الأقاليم:

زاد نفوذ منصب حاكم الإقليم منذ أواخر عصر الأسرة السادسة وحتى منتصف الأسرة الثانية عشرة والذي كان من أهم اختصاصاته في تلك الفترة إجراء الإحصاء، والعمل على تسجيل إرتفاع فيضان نهر النيل لتجنب المجاعة، وشراء أجود الغلات الزراعية من المزارعين، وكانت هذه المهام تتطلب مجموعة من الموظفين الإداريين[١٢].

منذ أواخر عصر الأسرة الثالثة عشرة انهارت السلطة الإدارية لضعف سلطة ملوك الأسرة فتفككت وحدة البلاد الإدارية والسياسية، وأدى ذلك إلى ظهور منصب حاكم الإقليم وادعائه الملك لنفسه واستقلاله عن البيت الحاكم في إيثت تاوي، مما أدى إلى قيام أكثر من مملكة متعاصرة في شرق الدلتا في بيت آتوم[١٣] وحوت وعرت وإيم

جديدة على تاريخ الهكسوس، بحوث ومقالات الفكر العربي معهد الإنماء العربي، المجلد ٢٠، العدد ٩٨، لبنان، (١٩٩٩)، ٢٤٠.

[١٠] – تل العجول: هي منطقة تقع جنوب غزة، سميت بهذا الاسم نسبة لتربية سكانها القدماء للماشية.

Smith, M, S., The early history of God: Yahweh and the other deities in ancient Israel. Wm. B. Eerdmans Publishing, (2002), 6- 7.

[11] - Bietak, The Center of Hyksos Rule: Avaris (Tell El – Dab'a), 114.

[١٢] علاء الدين عبد المحسن شاهين، التاريخ السياسي والحضاري لمصر الفرعونية (دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم (١))، ط١، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (٢٠٠٧/ ٢٠٠٨)، ٢٣٩.

[١٣] – تل آتوم: اسموه العرب وادي طوميلات، ويبلغ طوله ٥٠كم (٣١ ميلاً) إلى الشرق من دلتا النيل، ويحتوي على أنقاض العديد من المستوطنات التي تعود إلى فترة ما قبل الأسرات ككفر حسن داوود, كارول أ. ريدماونت، وادي طوميلات وقناة الفراعنة، مجلة دراسات الشرق الأدنى، المجلد ٥٤، العدد ٢، (أبريل ١٩٩٥)، ١٢٨.

خنت[١٤] وأون[١٥]، وفي غرب الدلتا قامت الأسرة الرابعة عشرة وعاصمتها خاسوت[١٦]، وأدى هذا إلى وجود صراع بين حكام الأقاليم من أجل سيطرة الأقوى، فاستغل ذلك الهكسوس ذلك في تقوية نفوذهم في البلاد، ويبدو أنهم نجحوا لإمتداد نفوذهم من شرق الدلتا إلى غربها حيث أضحت الأسرة الرابعة عشرة أداة طيعة في أيديهم[١٧]، ويشير إلى

[١٤] – يعني اسمه الطفل الملكي الجنوبي، وسموه اليونانيين بوباستيس، وتسمى الآن تل بسطة، وتقع على خط طول ٣٠– ٣١° ، وعلى خط عرض ٣٥– ٣٠° ، وتقع على الفرع البيلوزي للنيل في مدينة الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية. محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج١، مصر، ١٤٣– ١٤٤.

[١٥] – يدعى حقا عنج بمعنى الصولجان المقدس، وأسماها الآشوريون آنو، وفي التوراة بيت شمس وهو الاسم الذي يشير إلى معبودها الرئيسي المعبود رع، وسماها الأغريق هليوبوليس. محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج١، ١٣٥– ١٣٦.

[١٦] – خاسوت: تقع على بعد ٣ كم جنوب كفر الشيخ، وذكرت في اللغة المصرية القديمة باسم خاسوت ثم حُرفت إلى سخا وربما تعني الصحراء أو ثور الصحراء، وتسمى في اليونانية خويس أو أكسويس، وهي واحدة من مدن الإقليم السادس من أقاليم الدلتا وكانت عاصمة البلاد في الأسرة الرابعة عشرة. محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم (١٨)، ج٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ٣٠؛ أحمد محمد البربري، عواصم مصر القديمة، الإسكندرية، (٢٠٠٨)، ١٤.

[١٦]– أحمد سعد الدين، فرعون ذو الأوتاد تهويد التاريخ والأرض والتراث وأكذوبة الأرض الموعودة، تقديم منصور عبد الكريم، دار الكتاب العربي، القاهرة، (١٩٨٠) ، ١٨٨– ١٨٩.

[١٧] – أيمن عشماوي على، دراسة أثرية لعصر الإنتقال الثاني في الدلتا، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار (جامعة القاهرة)، ١٩– ٢٠.

ذلك الملك "نحسي"[١٨] الذي وصف نفسه بمحبوب ست سيد أواريس، وبعض الملوك وصفوا أنفسهم بالآسيوي ومنهم الملك "أميني" والملك "حور ندج حر انيوتف"[١٩].

منذ تأسيس الهكسوس للأسرة الخامسة عشرة استطاع أول ملوكهم "سالتيس" إخضاع أمراء الأقاليم فلم يستطيعوا ادعاء الملك وتلقيب أنفسهم بالألقاب المصرية خوفاً من بطش الهكسوس الذين خربوا بعض المدن في طريقهم لإسقاط منف والسيطرة على البلاد، ويبدوا أن الهكسوس قد أبقوا على حكام الأقاليم المصريين الموالين لهم في البلاد ويشير إلى ذلك حاكم نفروسي "تيتي بن بيوبي"[٢٠].

أما ملوك الأسرة السادسة عشرة فيرى بعض المؤرخين ومنهم "Bietak" أنهم ليسوا إلا أمراء محليين تابعين لحكم ملوك الهكسوس الكبار الستة المذكورة أسمائهم في قائمة مانيتون عند يوسيفوس فأصبح الحكم في رأيهم مكون من ملوك الأسرة الخامسة

---

[١٨] – هو من ملوك الأسرة الثالثة عشرة، ووجد له ستة جعارين بعضها باسمه وهو أمير والبعض الآخر باسمه وهو ملك، كذلك عثر له على تمثال في إيم بحو ونقش عليه "نحسي محبوب المعبود ست معبود حوت وعرت". سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج٤، ٤٧.

[١٩] – الملك "أميني" يرجح أنه هو نفسه الملك السادس من ترتيب بردية تورين والمسمى "سعنخ أميني أنيوتف أمنمحات".

الملك "حور ندج حر أنيوتف" عثر له على جعارين بالقرب من قطنا بسوريا وفي عكو بفلسطين وسمي بالآسيوي. زكية يوسف طبوزاده، تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات، ٩.

[٢٠] – "تيتي بن بيوبي" هو حاكم مدينة نفروسي في إقليم الأشمونيين، وجعل من مدينته عشاً للآسيويين، وكانت توجد في مدينته حامية للهكسوس. أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر والعراق وإيران، دار النهضة لعربية للطباعة والنشر، القاهرة، (١٩٨٩)، ١٣٥.

عشرة في الدلتا وأمراء الأسرة السادسة عشرة في الدلتا ومصر الوسطى وأمراء واست في صعيد البلاد[٢١].

ج: الوظيفة الإدارية للكهنة:

عبد الهكسوس المعبود ست[٢٢] معبوداً لمدينة حت وعرت، وعلل البعض اختيارهم للتشابه بينه وبين معبودهم الأسيوي بعل، كذلك جعله ملوكهم الإله الأعلى لدولتهم، فكانوا يرسمونه في مظهر آسيوياً أكثر منه مصرياً[٢٣]، كما تشير بردية Sallier[٢٤] إلى أن ملك الهكسوس "أبو فيس" قد أتخذ المعبود ست معبوداً له، ولم يحترم في الأرض غيره، كما أنه بني له معبداً جميلاً بجوار قصره في مدينة حوت

---

21 - Bronn, J, A., Foreign rulers of the Nile: A reassessment of the cultural contribution of the Hyksos in Egypt. Diss. Stellenbosch: University of Stellenbosch, (2006), 38.

٢٢- يذهب العلماء إلى أن الموطن الأصلي للمعبود ست أو سوتخ إنما كان في الصعيد، وربما كان أهم مركز لعبادته في مدينة نوبت بمعنى الذهبية لقربها من مصادر الذهب في الصحراء الشرقية، كذلك أعطت الأساطير المعبود ست شهرة واسعة فجعلته رباً للصعيد، وذهب بعض العلماء إلى أنه أتخذ شكل فرس النهر منذ عصر ما قبل التاريخ بينما يرى آخرون أنه أخذ شكل كلب أو حمار أو غزال. محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم الحضارة المصرية القديمة الحياة الدينية، ج ٢، ط ٤، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٨٩)، ٣٤١ -٣٤٢.

كما تميز بدور مزدوج في المجمع الالهي المصري، فكان مناوئا للمعبود أوزير وخصماً للمعبود حور، أما صفاته فهو معبوداً برياً محمر البشرة يرتبط بالصحراء والجدب والفوضى، وهو خالق الرعد. دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، ترجمة بيومي قنديل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، (٢٠١٥)، ص ١٨٧.

٢٣- محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم الحياة الدينية،ج ٢، ٣٤٧.

٢٤ - تم اكتشافها عام ١٨٤١م، وهي موجوده في المتحف البريطاني، وعمل ملاحظات عليها "Gardiner".

Engberg, R, M., "The Hyksos Reconsidered." Studies in ancient Oriental civilization (1939), 10.

وعرت، وأخذ يظهر بصفه يومية كي يقدم له الأضاحي، كما حمل موظفو الملك أكاليل الزهور كما كان معتاداً في معبد رع حور آختي[٢٥].

كذلك عبد الهكسوس معبودات مصرية أخرى كالمعبود رع، لمعرفتهم المسبقة به، ومما يدل على عبادتهم له أنهم اتخذوا لقب ابن الشمس في ألقاب التتويج الخاصة بهم، وأنتسب الكثير منهم للقب رع في أسمائهم ومنهم "عا أوسر رع" و "خع مورع"، كما أصطنع الهكسوس الطابع المصري بعاداته وتقاليده في تعاملهم مع المصريين ظناً منهم أن ذلك قد يقربهم منهم، كما خلعوا على أنفسهم ألقاب التعظيم الفرعونية[٢٦]، فمثلاً الملك "خيان" تلقب بكل الألقاب الملكية المصرية، ووصف نفسه بأنه ابن رع "ساوسر أن رع"، كما استخدم اللقب الحوري "محتضن الأرضين"، وأعلن نفسه المحبوب من كاه[٢٧].

كما يذكر أحمد بدوي: أن إنتساب ملوك الهكسوس إلى الشمس، إنما راجع إلى تأثير كهان المعبود رع من أهل أون، لأنهم قوم عرفوا بنشاطهم العجيب في التبشير بعقيدتهم في جميع عصور التاريخ المصري، ويدل على ذلك وجود آثار تركها الهكسوس حول أون في المكان المعروف بتل اليهودية[٢٨].

---

[25]- Roxana, F., Building the Hyksos' Vassals: Some Thoughts on The Definition of The Hyksos Subordination Practices, Ägypten und Levant/ Egypt and the Levant 25, (Austrian Academy of Sciences 2015)، p 237.

[٢٦] – **محمد عبد الواحد الحجازي، العسكرية المصرية من طرد الهكسوس إلى طرد اليهود، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (٢٠٠٠)، ٧٧. للمزيد راجع**

Hayas, W. C., the scepter of Egypt a back ground for the study of the Egyptian antiquities in the metropolitan museum of art, part II, the Hyksos period and the new kingdom (1675–1080 B.c.), (Metropolitan Museum of Art 1985), p 4.

[٢٧] – **محمد بيومي مهران، مصر منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة، ج٢، ٤٦١.**

[28] - Hayas, the scepter of Egypt: the Hyksos period and the new kingdom (1675–1080 B.c.)، p 4.

كذلك عبد الهكسوس المعبودة عنات، وجرى إدخال اسمها ضمن الألقاب في بعض أسماء ملوك الهكسوس، ومنهم الملك عنات هر، كذلك ظهرت على بعض جعارين الهكسوس حاملة لقب سيدة الشجرتين[٢٩].

د: الإدارات المختلفة:

١: إدارة بيت الملك:

اقترح "Quirke" أن شكلاً من أشكال الحكم والإدارة في الدولة الوسطى كان سائداً حتى وقت متأخر من عهد الملك "سقنن رع تاعا" لكنه قام بإعادة تنظيم واسعة للحكومة، فكانت تتألف الحكومة المركزية من إدارة القصر، الخزانة، مكتب الوزير، إدارة الحقول والزراعة، وهو نفس النمط الذي استخدمه الهكسوس في إدارة شئون مصر حيث أنهم لم يغيروا في الإدارة المصرية[٣٠].

سيطر الهكسوس على منف لأهميتها عند المصريين لأنها عاصمة الأسرة الثالثة عشرة وصاحب ذلك مقاومة عنيفة من المصريين لذا لجأ خلالها الهكسوس للعنف فحرقوا القرى ودمروا المعابد، كذلك أتخذها الهكسوس عاصمة لإدارة شئون البلاد الاقتصادية، لأنها كانت مركزاً لإدارة الدواوين الحكومية، وتتمركز فيها كل الإدارت، فاتخذها "سالتيس" مقراً له ثم نقل عاصمته إلى حوت وعرت[٣١] لأسباب منها:

- كانوا في حاجة ماسة إلي عاصمة جديدة حتى لا يستفزوا المصريين وتكون بعيدة عن مناطق الصراعات بينهم وبين المصريين.
- منف لا تصلح عاصمة لملكهم لمقاومة المصريين لهم فيها.

---

[٢٩] – **محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم الحياة الدينية، ج٢، ١٨٦– ١٨٧.**

[30]- O'Connor, D., "the Hyksos Period in Egypt", In E. D. Oren (Ed.), the Hyksos: New Historical and Archaeological Perspectives, (1997), 60.

[٣١] – **أحمد علي بدوي، أيام الهكسوس،(د . ت)، ٥٥.**

- أدركوا القيمة الاستراتيجية لمدينة حوت وعرت في شرق الدلتا لوقوعها على النيل، وقربها من مواطنهم الأصلية التي وفدوا منها.
- قرب حوت وعرت من الطريق التجاري الذي يصل بين المدن الفينيقية ومصر.
- لأنها ضمت أكبر عدد من الهكسوس بين جنباتها[٣٢].

لذلك قام "سالتيس" بتجديد بناء حوت وعرت وحصنها بأسوار منيعة، فقام ببناء حائط حولها عبارة عن سور بيضاوي ضخم وقوي يبلغ سمكه حوالي ٤٠ متراً، يبلغ قطره ٣٥٠ متراً[٣٣]، وجعل فيها حامية كبيرة العدد، وكان يذهب إليها كل سنة في الصيف ليجمع الحبوب ويدفع لجنوده رواتبهم، واتخذها الهكسوس بعد مماته عاصمة إدارية للبلاد طوال فترة حكمهم وجعلوا ست معبود المدينة الرسمي[٣٤].

وخلال تلك الفترة نمت المدينة اقتصادياً وزادت مساحتها لموقعها المثالي للتجارة عن طريق البحر والدليل على ذلك العثور على العديد من الأواني المكسورة والأوعية الكبيرة التي توضح الكثافة الكبيرة للحركة التجارية البحرية في شرق البحر المتوسط مما جعلها أكبر الموانئ في الشرق الأدنى القديم، ونتيجة لهذا لتوسعها التجاري أصبح الهكسوس في حاجة ماسة إلى من يدير لهم شئونهم فلم يجدوا أمامهم سوى المصريين ليديروا لهم الأعمال الكتابية لحفظ حقوق التجار، وأصبحت حوت وعرت المركز الإداري الأهم بدلاً من منف وتشير إلى ذلك أوراق البردي التي عثر عليها من فترة حكم الهكسوس، وأنهم قد استخدموا الكتبة المصريين ومدارسهم لحفظ المعاملات التجارية، ويبدو أن هؤلاء الكتبة كانوا يعملون في الإدارة المصرية في منف

---

٣٢ – **محمد بيومي مهران، مصر منذ قيام الملكية حتي قيام الدولة الحديثة، ج ٢، ٤٥٥.**

33- Kyle, M, G., "the Hyksos at Heliopolis", Journal of Biblical Literature 32, No. 3, (2018), 155- 157.

٣٤ – **محمد عبد الواحد حجازي، العسكرية المصرية من طرد الهكسوس إلى طرد اليهود، ٧٦.**

وأن الهكسوس قاموا بنقل عدد منهم للعمل في إدارتهم الجديدة في حوت وعرت، ويبدو أن هؤلاء الكتبة قد واصلوا مهاراتهم في الأعمال الإدارية للهكسوس[٣٥].

تدل الشواهد أن الهكسوس قاموا بتشييد معبدين في الجزء الشرقي من حوت وعرت هذا بالإضافة إلى مجموعة من المقابر ومع اقتراب نهاية حكمهم شيدت قلعة ضخمة في المدينة أحاطت الجهتين الغربية والشرقية وتمت زراعة الكروم والحدائق داخلها، وإحاطة القلعة بسور مدعوم ببعض كتل الأحجار[٣٦].

تدل نصوص العصر أن واست رغم عدم كونها العاصمة إلا أنها ظلت طيلة الأسرة الثالثة عشرة تتمتع بمركز إداري واضح، وهو ما ينسحب على دورها في عصر الهكسوس الذي تمتعت فيه بنوع من الاستقلالية، فلم يكن لأمرائها دور بارز في بداية هذه الأسرة حتى تولى الحكم فيها "إنتف" السابع وقابله في حكم الهكسوس "أبوفيس" الأول، فاهتم أمير واست بالجانب العسكري ونظم إدارتها ونعمت واست في عهده بنوع من الهدوء والسلام مع الهكسوس[٣٧]، وتمتع أمرائها بنوع من الاستقلال فكونوا الأسرة السابعة عشرة الوطنية التي ضمت أمراء الجنوب[٣٨].

٢: إدارة الأختام:

35- Bietak, M., "The Egyptian Community in Avaris during the Hyksos Period", Ägypten und Levant/ Egypt and the Levant 26, Austrian Academy of Sciences, (2016), 263.

36 - Bronn, Foreign Rules on the Nile –the Hyksos in Egypt, 15.

٣٧– نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي ومراجعة زكية طبوزاده، ط٢، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، (١٩٨٨)، ٢٤٦– ٢٤٧.

٣٨ – رمضان عبده علي السيد، تاريخ مصر القديم، ج٢، دار نهضة الشرق، القاهرة (٢٠٠١)،

انتشرت صناعة الأختام[٣٩] انتشاراً واسعاً خلال عصر الانتقال الثاني وتحديداً خلال فترة وجود الهكسوس بمصر التي تميزت أختامهم بأنها ربما تكون الوحيدة في مصر التي تصور مشاهد الطبيعة وخاصة مشاهد أفتراس الأسود للحيوانات البرية وربما كان ذلك نابعاً من تأثير حضارة بلاد الرافدين التي أثرت في سوريا بشكل كامل وانتقلت إلى مصر عن طريق الهكسوس[٤٠].

أمدتنا كثرة أختام تلك الفترة بأسماء العديد من ملوك الهكسوس حيث ندرت النقوش الحجرية ووثائق البردي، منهم الملك "خيان" و "أبوفيس"[٤١]، وبعض الأختام موجودة في متحف بتري بلندن:

[٣٩] – الختم هو انطباع ناتج عن تأثير سطح صلب محفور على مادة أكثر ليونة كالطين أوالشمع، تم استخدامه قديماً في تأمين المنتجات كالسلال والبرطمانات وغيرها، ويوجد نوعين من الأختام وهي:

الختم الأسطواني: ظهر في بلاد النهرين أولاً في أواخر الألفية الرابعة قبل الميلاد ثم انتشر في مصر.

ختم الجعران : وهو عبارة عن تميمة تمثل الخنفساء، وظهر الجعران في بلاد النهرين في الألفية الخامسة قبل الميلاد، وكان المصريين يستخدمونه كتميمة وصور ورموز محفورة لحماية صاحبها، وتم استخدامه في مصر على نطاق واسع منذ عصر الدولة القديمة.

Sparavigna, A, C., "Ancient Egyptian seals and scarabs." Available at SSRN, (2016), 7-8.

[٤٠] – صفاء عبد الرؤوف محمد ، الدور الوظيفي والحضاري للأختام في الشرق الأدنى القديم خلال الألف الثالث والثاني ق.م مصر وبلاد النهرين نموذجاً دراسة مقارنة، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جنوب الوادي، (٢٠١٦)، ٢٦.

[٤١] – دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، ١٧٧.

الشكل	الأبعاد	الفترة	الاستخدام الإداري للختم
	ارتفاع ٢.٩ سم، عرض ١.٥ سم، وتحمل رقم UC11616	الأسرة الخامسة عشرة	
	ارتفاع ١.٨ سم، عرض ١.١ سم، يحمل رقم UC11667	الأسرة الخامسة عشرة	يحمل اسم الملك أبيبي
	ارتفاع ١.٧ سم، عرض ١.٣ سم، يحمل رقم UC11655	الأسرة الخامسة عشرة	هو يحمل لقب " حاكم البلاد الأجنبية" للملك "عنات هر" وهو يوضح إدارة حكام الأقاليم آنذاك
	ارتفاع ٢ سم، عرض ١.٣ سم، يحمل رقم UC11656	الأسرة الخامسة عشرة	للملك "خيان" ويحمل لقب "حاكم البلاد الأجنبية" مع لقب "نفر رع"
	ارتفاع ١.٣ سم، عرض ٨ سم، ويحمل رقمUC11657	الأسرة الخامسة عشرة	يحمل اسم الملك "أبيبي" بالهيروغليفية
	ارتفاع ٦.١ سم، عرض ٤.٤ سم، يحمل رقم UC11661	الدولة الحديثة	تحمل اللوحة اسم الملك أبيبي[٤٢]

42 – http://petriecat.museums.ucl.ac.uk/detail.aspx?parentpriref=# .

ونتيجة للنشاط التجاري الواضح بين مصر تحت حكم الهكسوس والبلدان المجاورة فقد تم الكشف عن مجموعة من الأختام في العديد من الأماكن فعلى سبيل المثال لا الحصر تم اكتشاف واحد وأربعون ختماً للملك "خيان" في جبا[٤٣] والتي تشير إلى وجود علاقات دبلوماسية واقتصادية بين الشمال والجنوب المتمثلة في واست عاصمة الجنوب، هذا فضلاً عن الأختام التي عثر عليها في البلدان الأجنبية الموجودة في متحف المتروبوليتان[٤٤]، نعرضها في الجدول التالي:

الشكل	الأبعاد	الفترة	الاستخدام الإداري للختم
	حجمه ٢.٢سم(٧/٨بوصة) ارتفاعه ٩سم (٣/٤ بوصة) يحمل رقم 74.51.4304	عصر الانتقال الثاني الأسرة الخامسة عشرة – السادسة عشرة	وجد في قبرص وهو دليل على وجود تجارة بين قبرص والهكسوس آنذاك
	حجمه القطر الدائري الخارجي ٢.٨٤سم، ختم الوجه ١.٣٧ × ٢. سم، الارتفاع ٨٧. سم، يحمل رقم 56.152.11	الأسرة الخامسة عشرة – السابعة عشرة	وجد في سوريا في لجيش وهو دليل على وجود تجارة بين المدن السورية والهكسوس

[٤٣] – جبا تعني مدينة الطعان، وهي إدفو كانت عاصمة الإقليم الثاني أمنتي حور من أقاليم الصعيد، وعرفت منذ الأسرة الثانية عشرة باسم بحدت بمعنى العرش أي عرش معبودها حور. محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر، ج ٢، ٦٣– ٦٤.

[44]- Institutes, A., and Irene Forstner-Müller–Nadine Moeller. "The Hyksos Ruler Khyan and the Early Second Intermediate Period in Egypt: Problems and Priorities of Current Research." Heft 17, Vienna (2014), 173.

الشكل	الأبعاد	الفترة	الاستخدام الإداري للختم
	حجمه وجه الختم ١.٥٩ × ٩٥. سم- الارتفاع ١٧. سم (مع حوامل ٤٤. سم) يحمل رقم 23.10.9	الأسرة الخامسة عشرة-السابعة عشرة	وجد في سوريا وهو دليل على العلاقات التجارية بين الهكسوس وسوريا
	حجمه وجه الختم ٢.٠٨ × ١.٤٦ سم- الارتفاع ٩٧. سم، الثقب ٢. سم يحمل رقم 56.152.2	الأسرة الخامسة عشرة - السابعة عشرة	وجد في مدينة لجيش السورية وهو دليل على التبادل التجاري بين البلدين
	حجمه وجه الختم ١.٩٥ × ١.٣٢ سم- الارتفاع ٨٥. سم، يحمل رقم 65.152.3	الأسرة الخامسة عشرة - السابعة عشرة (١٧٠٠-١٥٦٠ ق.م)	وجد في مدينة لجيش السورية وهو دليل على التبادل التجاري بين البلدين
	حجمه وجه الختم ١.٩×١.٣٢ سم- ارتفاعه ٨٤. سم- الثقب ١٥. سم يحمل رقم 56.152.4	الفترة من الأسرة الخامسة عشرة إلى السابعة عشرة (١٧٨٦- ١٥٦٠ ق.م)	وجد في مدينة لجيش وهو دليل على التجارة بينها وبين مصر
	حجمه الوجه ١.٧١× ١.١٦سم ارتفاعه ٧٥. سم- الثقب ٢. سم يحمل رقم 56.152.5	الأسرة الخامسة عشرة - السابعة عشرة (١٧٠٠ -	وجد في مدينة لجيش السورية وهو دليل على التجارة بينهما

الشكل	الأبعاد	الفترة	الاستخدام الإداري للختم
		١٥٦٠ق.م)	
	حجمها ١٣ سم يحمل رقم 34.126.2	الأسرة الخامسة عشرة – السابعة عشرة (١٧٨٠-١٥٨٠ق.م)	وجد في بلاد الشام في مدينة لجيش وهو عبارة عن قطعة من الحلي المعدنية من البرونز
	حجمها ٨.٢٦سمم يحمل رقم 34.126.3	الأسرة الخامسة عشرة – السابعة عشرة (١٧٨٠-١٥٨٠ق.م)	وجد في بلاد الشام في مدينة لجيش وهو عبارة عن قطعة من الحلي المعدنية من البرونز[٤٥]

كشفت البعثة النمساوية بمنطقة حوت وعرت محافظة الشرقية عن بقايا طبعة ختم من الطين مدون عليه بعض الكتابات المسمارية عبارة عن اسم أحد كبار الموظفين بمصر أيام الهكسوس، وتعود الطبعة إلى حوالي (١٦٠٠ ق.م) أي إلى العصر البابلي القديم ويعد هذا الختم الثاني من نوعه إذ عثر على ختم مشابه له داخل قصر الملك "خيان" بنفس المنطقة، وهما من أقدم الأختام البابلية التي عثر عليها بمصر، ويوضحان أن الهكسوس كانت لهم علاقات سياسية وتجارية ببلاد النهرين وأثينا، وعثر لنفس الملك على ختم اسطواني بأثينا وأسد صغير من الجرانيت في بغداد، وتشير بعض أختام الهكسوس التي عثر عليها بأقصى جنوب مصر في كرمه على وصول بعض ملوك الهكسوس إلى تلك المنطقة وإن كان وصولاً سلمياً تجارياً، فعثر

[45] – https://www.metmuseum.org/search-results#!/search?q=hyksos.

على طوابع أختام تحمل أسماء كل من الملك "شيشي" و "يعقوب إيل" ويذكره "Grimal" باسم "يعقوب هر" في بعض المراكز التجارية ولا شك في أن هذه الأختام كانت مستعملة لختم الوثائق الرسمية، ويؤكد سليم حسن لا نزاع في أن كثيراً من الأختام التي وجدت في المقابر المصرية ببلاد النوبة السفلى هي بكل تأكيد تابعة لعصر الهكسوس، في حين يرى "Grimal" أن هذه الأختام جاءت نتيجة تحالف الهكسوس مع بلاد النوبة ضد واست[٤٦].

كما وجدت مجموعة من أختام الجعارين التي ترجع إلى منصب رئيس الخزانة، ولذلك يرى بعض الدارسين الأكاديميين بأن هذا المنصب كان رفيع المستوى[٤٧]، فعثر على جعارين تحمل أسماء وألقاب أمناء الخزانة العامة، ووجدت أختام لرئيس الخزانة[٤٨].

٣: إدارة الضرائب والتوزيع:

فرض ملوك الهكسوس الضرائب على مدن عموم مصر، ففرض الملك "سالتيس" أول ملوك الأسرة ضرائب على الوجهين القبلي والبحري[٤٩]، ويشير إلى ذلك

---

[٤٦] – صفاء عبد الرؤوف محمد ، الدور الوظيفي والحضاري للأختام في الشرق الأدنى القديم، ٤٢– ١٤٥.

منذ بداية احتلال الهكسوس لمصر بدأ الهكسوس يتواصلون مع بلاد النوبة من أجل التجارة وفي أواخر حكم الهكسوس سعى ملك الهكسوس للتحالف مع ملك كوش ليرفع من قدراته الدفاعية ضد ملك طيبة "كاموسي" فأرسل حاكم الهكسوس رسالة إلى ملك كوش عن طريق الواحات ليكونوا في مأمن من عيون "كاموسي" ولكنه علم بالأمر وترصد الرسل وأخذ الرسالة منهم وأطلق سراحهم ليخبروا ملكهم بخيبة أملهم. عادل السيد عبد العزيز، مصر تواجه أول احتلال أجنبي لها في التاريخ، مكتبة الاسكندرية، ١٠.

[٤٧] – دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، ١٥٨.

48 - Ben –tor, D., Scarabs, Chronology, and Interconnections: Egypt and Palestine in The Second Intermediate Period, vol 27, Saint – Paul, University of Zurich, (2007), 112.

49 - Hayes, the scepter of Egypt: the Hyksos period (1675–1080 B.c.), 3.

يوسيفوس نقلاً عن مانيتون ''وفرض (سالتيس) ضرائب على مدن مصر العليا والسفلى"[٥٠]، وعندما فرضها الملك "أبوفيس" عليهم غمره الوجه القبلي بالعطايا، وأغدق عليه الوجه البحري بمحاصيل الدلتا الطيبة[٥١] ودل على ذلك ما جاء في بردية Sallier ''كان الملك أبوفيس في أواريس وكانت البلاد خاضعة له، وكذلك كل حاصلاتها بأكملها وكذلك كل طيبات تميرا"[٥٢]، وجاء على لوح كارنافون[٥٣] على لسان الملك "كاموس" '' ما من أحد يستطيع أن يشعر بالراحة في الوقت الذي تحلب فيه ضرائب الهكسوس الجميع"[٥٤].

يفهم من ذلك أن ملوك الهكسوس أولوا اهتماماً كبيراً بالضرائب وإدارتها وأوكلوا لها موظفين لجمع مقدراتها من مدن مصر العليا والسفلى، فكان موظفي الضرائب يجوبون البلاد لجمع الضرائب بحيث تجمع من الحاصلات والخيرات التي تنتجها أراضي البلاد[٥٥]، وعندما بدأ الصراع بين ملوك واست وملوك الهكسوس فرض الملك

---

50 - Engberg, the Hyksos Reconsiderd, 9; Redford, D, B., the Hyksos Invasion in History and Tradition, Orientalia 39.1 (1970), 4-5.

٥١- نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ٢٤٨.

٥٢ - عبد الحليم نور الدين، عظماء من مصر سقنن رع- تحتمس الثالث- سيتي الأول، الموسم الثقافي الآثري الخامس، (مكتبة الإسكندرية) ، ٤.

٥٣ - عثر عليه اللورد "كارنافون" عام ١٩٠٨م في مقبرة دراع أبو النجا، وسمي اللوح باسمه الذي كان من هواة الآثار المصرية، ساهم "Griffith" في وصف قيم للنص، نشره "Gardiner"

Roxana, F., "Disputed Rulership in Upper Egypt: Reconsidering the Second Stela of Kamose (K2)." *Journal of the Society for the Study of Egyptian Antiquities* 38.11 (2013), 55.

54- Säve-Söderbergh, Torgny. "The Hyksos Rule in Egypt." JEA 37.1 (1951), 68-69.

55- Bronn, Foreign Rules on the Nile –the Hyksos in Egypt, 38.

"أبوفيس" ضرائب باهظة على حركة المرور في النيل من نجفت بحت[٥٦] إلي واست لإضعاف الطيبيين، ومنع الهكسوس استيراد السلع الطيبية بسبب الحروب بينهم[٥٧].

٤: إدارة مخازن الغلال:

اهتم المصري القديم بشئون الزراعة، وتجلى هذا الاهتمام في وجود سكا إن كمت يتبع وزير الدولة لتصريف شئونه، كما تم الاهتمام بتربية الحيوان والإنتاج الحيواني[٥٨]، وأوضحت بردية بروكلين[٥٩] في عصر الأسرة الثالثة عشرة أن المشرف على الحقول الزراعية للمدينة الجنوبية كان يحمل لقب حامل الختم ولديه مجموعة من الموظفين ويشرف على العماله الزراعية وكان له من السجلات الخاصة ما هو مدون به أسماء تلك العمالة في إقليمه أو نطاقه الإداري، ويراقب هذه العماله ويبلغ عنها في حالة هروبها، ويرسل طلب للوزير للمطالبة بعمالة غير التي هربت[٦٠]، ومع احتلالهم

---

٥٦ – هو الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر العليا، عرف عند المصريين القدماء باسم نجفت بحت حتى عصر الدولة الحديثة، وسمي في العصر المتأخر باسم إتف بحو، عاصمة الإقليم القوصية، معبود الإقليم حتحور، وزادت مكانة حكام القوصية أوائل عهد الأسرة الثانية عشرة حتى ذهب بعض العلماء ومنهم "جيمس بيكي" أن "أمنمحات" الأول قد تزوج من ابنة حاكم القوصية. محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر، ج٢، ٩٥-٩٦.

57- Bronn, Foreign Rules on the Nile –the Hyksos in Egypt, 42.

٥٨– محمد الحسيني العقاد وأخرون، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي الزراعة المصرية القديمة "سكا إن كمت"، زاد للنشر والإنتاج الإعلامي، (القاهرة ٢٠٠٤)، ٤٣٥.

٥٩ – بردية بروكلين والتي تؤرخ إلى أوائل الأسرة الثالثة عشرة إلى العام الأول أو الثاني من عهد الملك "سوبك حتب" الثالث. أحمد محمود صابون، مجموعة الملوك المسماة "سوبك حتب" في الأسرة الثالثة عشرة، ٣٢.

٦٠ – رشا فاروق السيد محمد، كاتب الحقول (Sš 3ḫwt) ودوره الوظيفي حتى نهاية الأسرة الثامنة عشرة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ١٧، الإسكندرية، ١١٧.

لمصر أولى الهكسوس الزراعة أهمية كبرى، ويبدو أن الهكسوس أبقوا على إدارة الحقول، فكان الملك "سالتيس" يذهب إلي منف في صيف كل سنة ليجمع الحبوب والغلال من أراضي الوجهين القبلي والبحري، وكان يشرف بنفسه على توزيع بعضها على الجنود كرواتب لهم[٦١].

أما في ظل الأسرة السادسة عشرة، فقد اهتم ملوكها بالزراعة، فكانت حوت وعرت تحت حكم الملك "أبو فيس" تتمتع بازدهار كبير، فأسوارها عالية، ومتوجه بالشرفات، والأراضي حولها منبسطة، ويوجد تكاعيب عنب في الأراضي المجاورة، وهذه التكاعيب تنتج ما يحتاج إليه القصر الملكي والبلاط من نبيذ[٦٢].

٥: الإدارة المالية:

أ:التجارة الداخلية:

راجت التجارة الداخلية في عصر الهكسوس بين الأقاليم، حيث عمل الهكسوس على الاهتمام بالمدن التي راجت فيها التجارة كمدينتي حوت وعرت ومنف فكانت التجارة من الأشغال اليومية بين الأفراد، وكانت تجارة الفخار من أهم السلع التي اكتظت بها الأسواق المصرية لامتيازها بالأواني الجميلة متقنة الصنع كالأوعية ذات القاعدة الدائرية، الأوعية الكبيرة المربعة، الجرار المتنوعة، ولأنها صغيرة الحجم ويمكن حملها فقد راجت رواجاً سريعاً، كما راجت صناعة الحلي وتميزت بدقة صنعها، وكذلك انتشرت تجارة الأدوات المعدنية ومنها الأسلحة لاستخدامها في الحروب[٦٣].

لقد شجع ملوك الهكسوس التبادل التجاري بين الأقاليم المصرية فعثر للملك "خيان" على الكثير من الأواني الفخارية في الأقاليم المصرية التي نقش عليها اسمه،

---

[٦١]- رمضان عبده علي السيد، تاريخ مصر القديم، ج٢، ١٨.

[٦٢]- دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، ١٩٢.

[٦٣]- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج٤، ١٦٥.

كما عثر للملك "أبوفيس" على أواني كثيرة تحمل اسمه في داخل مصر، وبمرور الوقت تدهورت أحوال البلاد، بسبب الحروب التي دارت بين ملوك الهكسوس وملوك واست، فانكمشت التجارة وتدهورت أحوالها، وكسدت التجارة الداخلية بين الأقاليم[٦٤].

وارتبط بعصر الهكسوس شيوع أنواع متواضعة من المشابك والحلي، وزخارف الجعلان والأختام، وزخارف الفخار الملون والمشكل على هيئة الطير، وظهور وحدة جديدة للموازين والمقاييس، فضلاً عما ارتبط بهم بوجودهم من انتشار الخيول وعربات الحرب والدروع والسيوف المقوسة والأقواس المركبة، ولوحظ أن هذه النماذج قليلة[٦٥].

كشفت بعثة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في الواحة البحرية عن عدة كميات كبيرة من المصنوعات الفخارية والخزفية، بالإضافة لبعض التوابيت المصنعة من الحجارة، ويبدو أن الواحة كانت مركزاً تجارياً مهماً للهكسوس أثناء تلك الفترة ودل على ذلك نص لوحة الملك "كاموسي" التي ورد بها أن الواحة البحرية ضمن المناطق الواقعة تحت سيطرة ونفوذ الهكسوس[٦٦].

ب: التجارة الخارجية:

كان لمصر منذ أقدم العصور صلات تجارية نشطة مع البلاد المجاورة خاصة بلاد الشام و جزر بحر ايجة و جزيرة كريت وبلاد النوبة، فكانت تستورد منهم السلع الكمالية كخشب الأرز والفضة والذهب والعسل وأخشاب شجر البقس وكافة أنواع الأخشاب الفاخرة وتصدر لهم الحبوب والغلال التي تفيض عن احتياجها، وفي ظل

64- Söderbergh, the Hyksos Rule in Egypt, 63.

٦٥ – عبد العزيز صالح، الشرق الادنى القديم مصر والعراق، ج١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (٢٠١٢)، ٢٢٣.

٦٦ – وفدي السيد أبو النضر، تواجد الهكسوس في الواحة البحرية والقضاء عليه (١٦٢٠-١٥٦٠ ق.م)، (د. ت)، ٢.

الأسرة الثالثة عشرة كانت لمصر علاقات تجارية هامة مع البلاد المجاورة خاصة بيبلوس عبر البحر المتوسط، فنشطت تجارتها مع جبيل ومجدو، وفي نهايتها تدهورت التجارة وساءت أحوال البلاد الاقتصادية لضعف الملوك مما جعل البلاد تتدهور إدارياً وأصبحت فريسة سهلة للهكسوس[٦٧].

يبدو أن ملوك الهكسوس كانوا محبين للتجارة لذلك أولوها اهتماماً خاصاً ويدل على ذلك انتشار آثارهم خارج مناطق نفوذهم في البلاد المجاورة كبلاد الشام وبلاد النوبة و جزر بحر ايجة، ومن أهم الملوك الذين انتشرت آثارهم خارج مصر "شيشي" و "خيان" و"أبوفيس" الأول و"ما إيب رع" و"يعقوب هر"، وتشير كثرة آثارهم إلى بلاط يدب فيه النشاط في عاصمتهم حوت وعرت وتمتد مصالحه إلي مستوى عالٍ من العلاقات الدبلوماسية مع البلاد المجاورة[٦٨]، وأراد البعض أن يتخذ من انتشار هذه الآثار دليلاً على قيام دولة كبرى للهكسوس تمتد من بلاد ما بين النهرين شمالاً إلي كريت في الغرب وتضم سوريا و فلسطين و مصر، ولكن هذه الآثار وانتشارها لا تدل إلا على علاقات تجارية للهكسوس مع البلاد المجاورة[٦٩].

وعن أنشطة التجارة الخارجية:

مع بلاد النوبة:

لم يدخر ملوك الهكسوس وقتاً حيث قاموا بالاتصال ببلاد النوبة عن طريق الواحات البحرية والداخلة ودوش[٧٠]، بدلاً من الإبحار في النيل، وحدث تبادل حيوي

67- Bronn, Foreign Rules on the Nile – the Hyksos in Egypt, 10-31-32.

٦٨ – **دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، ١٩٠.**

69- Bietak, M., Rich beyond the Dreams of Avaris: Tell El-Dabʿa and The Aegean World: A Guide for The Perplexed, A Response to Eric H. Cline1, Annual of the British School at Athens 95, (2000), 201.

٧٠ – **دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة ، ١٨٢.**

للبضائع وربما وجدت بعض العلاقات السياسية بالتبعية فتاجروا في الكماليات الأساسية والأسلحة والزيت[٧١].

كان لملوك الهكسوس علاقات تجارية واسعة مع مملكة كوش في بلاد النوبة التي استقلت عن مصر في الأسرة الرابعة عشرة واتخذت كرمه عاصمة لها[٧٢]، وعثر على العديد من الجعارين والأختام لملوك الهكسوس مما دل على النشاط التجاري في النوبة كأختام وجعارين الملك "سالتيس" أول ملوك الهكسوس وعثر عليها في الحصن المصري الذي كان قائماً في أورونارتي[٧٣]، وعثر على جعارين للملك "يعقوب هر" في مدينة كرمه[٧٤].

كانت التجارة بين الهكسوس وبلاد النوبة قائمة على المصلحة المتبادلة، فكان الهكسوس يرغبون في خشب الأبنوس والعاج والذهب والمنتجات الآخرى الموجودة في بلاد النوبة، وربما كان لحكام الهكسوس هدف آخر من هذه التجارة هو قطع سبل التجارة في وجه ملوك واست ليصبح ملوكها خاضعين للاحتلال وليس لهم عامل قوي كالتجارة يعينهم على الحرب ضد الهكسوس وخير دليل على ذلك ما جاء في لوح كارنافون "وها أنا قد أحصرت بين آسيوي ونوبي" وربما نجح حكام الهكسوس في جعل واست شبه منعزلة عن النشاط التجاري الخارجي لكن هذا لم يمنع ملوك واست من الاستفاده من التبادلات التجارية التي تمت بين الهكسوس وبلاد النوبة ودل على ذلك

---

[71]- Bronn, Foreign Rules on the Nile –the Hyksos in Egypt, 35.

[٧٢]– عبد العزيز صالح واخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة العصر المتوسط الثاني، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٩٧)، ١٦١.

[٧٣] – هي كلمة نوبية تعني جزيرة الملك، وتقع في النيل جنوب الجندل الثاني في شمال السودان، تم التنقيب عنها لأول مرة بواسطة العالم البريطاني "تويل إف ويلز" عام ١٩٢٨م.

Welsby, D., "Hidden Treasures of Lake Nubia", Sudan and Nubia, (2004), 103.

[٧٤]– دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، ١٨٢.

أن جميع الخزفيات المصرية الوفيرة التي عثر عليها في بلاد النوبة خلال الأسرتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة من نوع صعيد مصر، ويبدو أن السبب الاقتصادي كان من أهم أسباب شن ملوك واست حرب التحرير على ملوك الهكسوس[٧٥].

مع بلاد الشام:

استمرت تجارة الهكسوس مع المدن السورية والفلسطينية، واتبع الهكسوس نفس أسلوب المصريين في التجارة لدرجة يصعب معها التمييز بين أساليب التجارتين، فعملت التجارة مع سوريا وفلسطين على تنمية ثروات الهكسوس والعمل على تقويتهم، فتم تصدير الأواني الحجرية والمجوهرات والتمائم والجعارين وغيرها من البضائع المصرية في مقابل المواد الخام والمنتجات النهائية كخشب الأرز واللازورد والعسل وكافة أنواع الأخشاب الفاخرة، واستورد الهكسوس من فلسطين زيت الزيتون والنبيذ[٧٦]، ويبدو أن ملوك الهكسوس أرادوا من هذه التجارة توطيد علاقتهم وصلتهم بالجهات التي جاءوا منها[٧٧]، فيمكننا أن نتخيل حجم معاملاتهم التجارية من خلال ما ذكره الملك المصري "كاموس" عن تجارة الهكسوس في حوت وعرت في عهد الملك الآسيوي "أبو فيس" '' مئات السفن المليئة بالأرز الطازج، والذهب واللازورد والفضة والبرونز والفيروز، والبخور والدهن والعسل والخشب الصلب، وكل المنتجات الجيدة في سوريا"، وعثر على العديد من آثار ملوك الهكسوس في بلاد الشام عن طريق التبادل التجاري ومنها جعارين عليها أسماء ملوك الهكسوس كالملك "خيان"، وغطاء من المرمر في

75- O'Connor, the Hyksos Period in Egypt, 62.

76 - Bronn, Foreign Rules on the Nile – the Hyksos in Egypt, 36-39-124.

٧٧ – **محمد أبو المحاسن عصفور، علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلي الفتح اليوناني، مطبعة المصري، (الإسكندرية ١٩٦٢)، ٦٨.**

كنوسوس[٧٨]، وعلى أسد صغير من الجرانيت في بغداد، ووجد ما يقرب من ١٢ قطعة آثرية للهكسوس في بحر إيجة، كما عثر على أسماء موظفين مصريين في منطقة فلسطين وأريحا ومجدو[٧٩].

نجح ملوك الهكسوس في تجارة الأواني الفخارية، فكانت حوت وعرت بإدارتها المفتاح للتجارة مع المدن الآسيوية، وتدفقت كميات قليلة من هذه التجارة إلي مدينة واست[٨٠] لأن ملوك الهكسوس وضعوا حرية التنقل مع بلاد الشام لاستمرار التجارة، فعثر على الكثير من الأواني الفخارية الخاصة بملوك الهكسوس والتي انتشرت في فلسطين و بيبلوس وساحل سوريا وبصفة خاصة في رأس شمرة[٨١] وسميت بفخار تل اليهودية، كما عثر للملك "أبو فيس" على خنجر يحمل اسمه[٨٢].

---

[٧٨] – هي مدينة ملكية قديمة يونانية تقع شمال جزيرة كريت، ازدهرت فيها الثقافة في العصر البرونزي بين عامي ١٤٠٠– ٢٠٠٠ ق.م، يعتبرقصر مينوس من أشهر مباني جزيرة كريت. للمزيد راجع:

Wilford, J.N., "On Crete, New Evidence of Very Ancient Mariners", The New York Times, Feb 2010.

[79]- Bietak, Rich Beyond the Dreams of Avaris: Tell El-Dabʿa and The Aegean World, 201; Autran, C., Le grand "Khyan", Pharaon Hyksos, Aegyptus 33. 2, (1953), 275.

[80]- O'Connor, the Hyksos Period in Egypt, 62.

[٨١] – هي مملكة قديمة في سوريا تدعى أوغاريت، كشفت أنقاضها في تل أثري يدعى تل شمره، وهي تتبع محافظة اللاذقية الآن، ويشير "بيتاك" أن الهكسوس كانوا على علاقة وثيقة مع أوغاريت، كانت مركز تجاري هام بين منطقة الأناضول ومناطق سوريا الداخلية، اشتهرت بالصناعة فكانت مركز إنتاج وبيع الأخشاب وصناعة المعادن والأواني المشغولة بدقة عالية والمنسوجات والأقمشة، وأهم معبوداتهم المعبود بعل. للمزيد راجع: فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين .تُرجم بواسطة كمال اليازجي. بيروت، لبنان: دار الثقافة.

[٨٢]– زكريا رجب عبد المجيد، في التاريخ المصري القديم منذ فجر التاريخ وحتى بداية الدولة الحديثة، ٣٣٤.

ج- مع جزر البحر المتوسط:

أقام الهكسوس علاقات تجارية مع جزر بحر إيجة وخاصة جزيرة كريت حيث وجدت أدلة رغم ندرتها على نشوء اتصال بين الهكسوس وتلك الجزر[٨٣]، فعثر "إيفانس" تحت جدار يوناني في جزيرة كنوسوس[٨٤] على غطاء لإناء من المرمر نقش عليه "الإله الطيب سا أوسر ان رع ابن الشمس خيان" وهو الآن بمتحف كنديا بتلك الجزيرة[٨٥]، وفي المقابل عثر على أشياء مصرية قليلة في جزيرة كريت[٨٦].

تم تبادل المنتجات التجارية بين البلدين فعثر على الأوعية الحجرية والفخار الملون في جزيرة كريت، وفي مقابل ذلك استفاد المصريين من استيراد المرمر الخام والأحجار شبه الكريمة، كما شكلت السلع العضوية جزءاً كبيراً من الصادرات المصرية إلي جزيرة كريت، وعندما ساءت أحوال مصر، وتدهورت العلاقات بين مصر العليا المتمثلة في واست ومصر السفلى المتمثلة في عاصمة الهكسوس حوت وعرت ونشوب الحرب بينهم، قام ملك الهكسوس "أبو فيس" بقطع طرق التجارة على واست فمنع مرور السلع الثمينة كالمعادن والأخشاب، وفرض الضرائب الباهظة على السفن التي تذهب إلي الصعيد لشل أسطول واست والقضاء على مقاومتها، وتراجعت العلاقات التجارية بين حوت وعرت وبين جيرانها التجاريين وكشفت عن ذلك تحليلات الفخار لضيق

٨٣- دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، ١٩١.

٨٤ - هي مدينة ملكية قديمة يونانية تقع شمال جزيرة كريت، ازدهرت فيها الثقافة في العصر البرونزي بين عامي ١٤٠٠- ٢٠٠٠ ق.م، يعتبرقصر مينوس من أشهر مباني جزيرة كريت. للمزيد راجع:

Wilford, J.N., "On Crete, New Evidence of Very Ancient Mariners", 2010.

٨٥- جيمس هنري برستد، تاريخ مصر من أقدم العصور إلي الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، راجعه وصححه محمد حسنين الغمراوي بك، ط٢، مكتبة مدبولي، (القاهرة ١٩٩٦)، ١٤١.

٨٦- دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، م١٩٢.

الخناق عليها من الطيبيين الذين شنوا حرب التحرير عليهم، ولذلك لم يبق للهكسوس سوى بعض العلاقات التجارية مع قبرص مما أدى إلى ضعفهم اقتصادياً بالرغم من أن فترتهم كانت ذو نشاط تجاري مع البلاد المجاورة[٨٧].

٦: إدارة الأشغال العمومية:

تأثر الأسيويين بالمعبودات المصرية فعبدوا ما تشابه في صفاته مع معبوداتهم وبنوا لها معابد للعبادة فيها كالمعبود المصري ست الذي يتشابه في صفاته وطباعه مع معبودهم الآسيوي بعل فساووا بين المعبودين وجعلوا منهما معبوداً واحداً عبدوه في صورة الحمار، وعثر له على معبد في مدينة حوت وعرت في الجزء الشرقي وعلى حفر للشجيرات تلقي بظلالها على المذبح، كما عثر على معبد آخر في الجانب الغربي في حوت وعرت وتم بناء المعابد الجنائزية على الطراز المصري[٨٨].

شيد الملك "أبوفيس" معبداً ورممه للإله سوتخ في حوت وعرت إلي جوار قصره وأحسن بناؤه[٨٩]، ويبدو أنهم صنعوا أعلاماً ذات رؤوس نحاسية تعلوها شراريب زاهية الألوان لنصبها على واجهة أحد أعمدته[٩٠].

أما المنازل فكانت من تصميم مصري خالص، لأن الهكسوس تأثروا بالثقافة المصرية في البناء حتى قبل وصولهم السلطة ، فنجد أنه عندما قاموا بتخطيط مدينة حوت وعرت خطوها على حسب ثقافة البناء المصرية وليس على حسب المكان الذي أتوا منه، فبيوت الأثرياء تحتوي على دهليز وغرفة معيشة تحيط بها غرفة نوم وغرفة

---

87 - Bronn, Foreign Rules on the Nile – the Hyksos in Egypt, 33- 36.

88- Bronn, Foreign Rules on the Nile – the Hyksos in Egypt, 54.

٨٩ – **أحمد فخري، مصر الفرعونية، ١٩٩.**

٩٠– **جيمس هنري برستد، تاريخ مصر من أقدم العصور إلي الفتح الفارسي، ١٤٤.**

جانبية، أما البيوت الكبيرة فكانت محاطة بمساكن أصغر وأكثر تواضعاً، وبجوار البيت الكبير يوجد مخزن للغلال والحبوب[٩١].

القلاع والحصون:

وجدت عدة حصون مميزة للهكسوس في بلاد النهرين والأقليم السوري سواء كانت من الحجارة أو اللبن وأثارت هذه الحصون الكثير من الأسئلة ومنها ما هو الغرض من بناء تلك التحصينات؟

لقد وجد نوعين من التحصينات العسكرية التي استخدمها الهكسوس وهما:

الأول: المعسكرات المحصنة الضخمة:

وأهم ما يميز الحصون أنها تميل إلي الشكل المستطيل أو المربع، وكشفت الحفائر عن هذه التحصينات في الوجه البحري وأهمها حصن تل اليهودية في الدلتا، أما في فلسطين فكشف عن موقعين كل منهم لحصن على شكل مستطيل، كشفت الحفائر في سوريا عن العديد من الحصون أهمها الحصن الذي وجد عند بلدة مشرفة (قطنا القديمة) والذي يعد من أضخم الحصون.

كان الطوار والاستحكام المربع فكرة خاصة بالهكسوس، فكانت كل الحصون تحتوي على طوار في صورة معينة وتتبع "ساف سودربرج" أماكن الحصون التي شيدها الهكسوس، وتعرف على خمسة وعشرون موقعاً لها، تبدأ من سيبار وقرقميش وتمتد إلي رأس الشمرا حتى مجدو ثم في فلسطين وتمتد حتى ساحل البحر المتوسط حتى تل الدوير ثم إلى تل فرعة وتنتهي في مصر في تل اليهودية وأون[٩٢].

91- Bronn, Foreign Rules on the Nile – the Hyksos in Egypt, 55.

92- Yadin, Y., Hyksos Fortifications and The Battering Ram, Bulletin of The American Schools of Oriental Research 137. 1, (1955), 26.

كشف عن تحصينات عسكرية ذات أسوار ترابية في العراق والإقليم السوري، وتذكر Miss Kenyon's (هذا النوع الجديد من الدفاعات يشير إلى نوع جديد من التكتيك الحربي، لأنه من البديهي في العلوم العسكرية أن يتم استنباط أساليب دفاعية جديدة للرد على تطوير أساليب الهجوم)[٩٣].

الثاني: تحصين المدن:

عرف المصريون الحصون ولكنهم لم يعتادوا على تحصين مدنهم ضد الأعداء على الرغم من أن الأسوار المحيطة بالمدن ربما كان الغرض منها حماية المدينة من أخطار الفيضانات والحيوانات المفترسة، وبدلاً من بذلهم الجهود لتحصين مدنهم بنى المصريون حصوناً حدودية لتحميهم من الأخطار الخارجية التي تهدد بلادهم وللسيطرة على المنطقة ورادعاً لأي محتل أو غازي والتي كان بعضها هائلاً كتلك الموجودة في بوهين على الحدود مع بلاد النوبة[٩٤].

يتألف حصن المدينة القائمة بالفعل من طوار منحدر أو استحكام يبنى فوقه جدار المدينة، ويتم تقوية التحصين بحفر خندق أو حفرة حول التحصين.

استخدم الهكسوس في بناء الحصون الرمل والطين والأحجار والجص والطوب اللبن[٩٥]، فشيد الملك "سالتيس" القلاع وأقام الحصون في الجهات المنتظر الإغارة عليها من الآشوريين[٩٦]كمدينة حوت وعرت التي أقام فيها استحكامات ضخمة، فحصنها بأسوار منيعة، وأقام فيها القلاع من جهاتها، وجعلها عاصمة إدارية للبلاد، ويبدو أن

93- Yadin, Hyksos Fortifications and The Battering-Ram, 23.

94 - Bronn, Foreign Rules on the Nile – the Hyksos in Egypt, 87-89.

95- Yadin, Hyksos Fortifications and The Battering-Ram, 26.

٩٦ محمد عبد الواحد حجازي، العسكرية المصرية من طرد الهكسوس إلي طرد اليهود، ٧٦.

تحصينها كان قوياً لإستمرار الحرب بينهم وبين ملوك واست حوالي ثلاثون عاماً منهم عشرون عاماً في حوت وعرت بسبب تحصيناتها المنيعة[٩٧].

وربما تم بناء قلعة في حوت وعرت[٩٨] في الفترة الأخيرة من حكم الهكسوس حوالي عام ١٦٠٠ ق.م، تقع على الضفة الشرقية للفرع البيلوسي على النيل وجنوب الانحراف بين القنوات F2, F1، وتبلغ مساحتها حوالي ٥٠٠٠٠ متر مربع، كما بني جدار دفاعي على طول النهر من الطين يبلغ عرضه ٦.٢ متر (١٢ ذراع) بقواعد مستطيلة بعرض ٥.٣ حوالي (١٠ذراع)، وتم توسيع سمك الجدار إلى حوالي ٨.٥ متر(١٦ ذراعاً)، فعثر على بقايا من الحدائق وفقاً لنظام منتظم ثم وضعت حفر للشجيرات الصغيرة.

إن العمارة الوحيدة التي تم اكتشافها في فترة حكم الهكسوس حتى الآن هي بناء منصة من الطوب اللبن والذي كان يستخدم على الأرجح كأساس لبرج مراقبة أو حصن صغير بني حصن صغير حجمه حوالي عن ٣٩.٥ ×٢٦ متر (٧٥×٥٠ ذراعاً) على بعد ١٠٠متر جنوب جدار الدفاع، وربما هو لحماية المدخل الشرقي للقلعة، وتشتمل القلعة على أجزاء من أعمدة وسقف بيت وتمثال كذلك احتوت على مذبح لأخت[٩٩].

استمرت المعابد الجنائزية في البناء في فترة حكم الهكسوس، فوجدت مقابر مبنية من غرفة واحدة ذات جدران خفيفة ومدعومة بأعمدة مع إرفاقها باسطبلات ومخازن للغلال، يبدوا أن البالغون دفنوا في فناء المنزل مع قبو، وكانت مقابرهم بدائية جداً فهي عبارة عن مباني صغيرة مستطيلة من الطوب اللبن ولا توجد مقابر كبيرة

97- Bronn, Foreign Rules on the Nile – the Hyksos in Egypt, 36- 52.

٩٨ – **تم التنقيب عنها في عزبة حلمي على ضفاف فرع النيل البيلوسي شمال غرب حوت وعرت.**
Bronn, Foreign Rules on the Nile – the Hyksos in Egypt, 52.

99- Bietak, The Center of Hyksos Rule: Avaris (Tell El – Dab'a), 115; Bronn, Foreign Rules on the Nile – the Hyksos in Egypt, 52.

متعددة الدفن، ولم يتم استخدام الحجر في بناء هذه الأضاحي، وفي الغالب كان يوضع زوجان من الحمير يدفنان أمام باب المقبرة، لعبادة الهكسوس للمعبود سوتخ الذي يرمز له بالحمار[١٠٠]، ألقت استكشافات معهد المصريات بجامعة فيينا عام ١٩٦٦م تحت إشراف "Bietak" عن وجود مقابر العائلة حول المعابد، فيتم دفن المتوفي مع أسلحته، وتقرب أضاحي الأغنام، كانت قبور الهكسوس غنية بذلك، كذلك كشفت التنقيبات عن عدد محدود من المقابر به مخصصات غنية كالتيجان[١٠١].

أما الأطفال فدفنوا أما في المنازل أو ساحات البلاط، وتوجد أشكال للمدافن منها مدافن مستطيلة مبنية من الطوب اللبن وهي متصلة بمنزل ويحتوي على مقابر لشخصين ذكر وأنثى وعدة أطفال ثم يتم دفن الحمير أمام مدخل المقبرة[١٠٢]، ووجدت بعض قبورهم في نواحي غزة وبيت بيليت، وعثر على مدافن الحمير في مستوى أعلى من مدافن الآدميين ولعل ذلك فيه تقديس لهذا الحيوان ويبدو ذلك واضحاً في اسم ملك منهم يدعى عاقنن بمعنى الحمار القوي، وجدت مدافن الهكسوس في أكثر من مكان من أقاليم الشمال والوسط كتل اليهودية وأبو صير وسدمنت[١٠٣].

١٠٠- أيمن عشماوي علي، دراسة أثرية لعصر الإنتقال الثاني في الدلتا، ٣٢١؛

Holladay, J, S., J. The Eastern Nile Delta during the Hyksos and Pre- Hyksos Periods: Toward A systemic/ Socioeconomic Understanding, In E. D. Oren (Ed.), The Hyksos: New Historical and Archaeological Perspectives (1997), 186.

١٠١- دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، ١٨٤.

102- Holladay, The Eastern Nile Delta during the Hyksos and Pre- Hyksos Periods, 186.

١٠٣- محمد بيومي مهران، مصر منذ قيام الملكية حتي قيام الدولة الحديثة، ج٢، ٤٥٦.

المراجع العربية:

- أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر والعراق وإيران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الإسكندرية، (١٩٨٩).
- أحمد رشاد موسى، دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (١٩٩٨).
- أحمد سعد الدين، فرعون ذو الأوتاد تهويد التاريخ والأرض والتراث وأكذوبة الأرض الموعودة، تقديم منصور عبد الكريم، دار الكتاب العربي، القاهرة، (١٩٨٠)
- أحمد علي بدوي، أيام الهكسوس، د(ت).
- أحمد فخري، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (٢٠١٢).
- أحمد محمد البربري، عواصم مصر القديمة، الإسكندرية، (٢٠٠٨)
- أحمد محمود صابون، مجموعة الملوك المسماة "سوبك" حتب في الأسرة الثالثة عشرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (٢٠٠٠).
- أيمن عشماوي على، دراسة أثرية لعصر الإنتقال الثاني في الدلتا، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة.
- رشا فاروق السيد محمد، كاتب الحقول (Sš 3ḫwt) ودوره الوظيفي حتى نهاية الأسرة الثامنة عشرة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ١٧، الإسكندرية.
- رمضان عبده علي السيد، تاريخ مصر القديم، ج٢، دار نهضة الشرق، القاهرة، (٢٠٠١).

- زكريا رجب عبد المجيد، في التاريخ المصري القديم منذ فجر التاريخ وحتى بداية الدولة الحديثة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- زكية يوسف طبوزاده، تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات، مراجعة محمد إبراهيم على، القاهرة، (٢٠٠٨).
- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية، ج٤، هيئة الكتاب والمجموعة الثقافية المصرية، القاهرة، (٢٠٠١).
- صفاء عبد الرؤوف محمد محمود، الدور الوظيفي والحضاري للأختام في الشرق الأدنى القديم خلال الألف الثالث والثاني ق.م مصر وبلاد النهرين نموذجاً دراسة مقارنة، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جنوب الوادي- قنا، (٢٠١٦).
- عادل السيد عبد العزيز، مصر تواجه أول احتلال أجنبي لها في التاريخ، مكتبة الاسكندرية.
- عبد الحليم نور الدين، عظماء من مصر سقنن رع- تحتمس الثالث- سيتي الأول، الموسم الثقافي الآثري الخامس، (مكتبة الإسكندرية).
- عبد العزيز صالح واخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة، الهيئة العامة للكتاب، (القاهرة ١٩٩٧).
- عبد العزيز صالح، الشرق الادنى القديم مصر والعراق، ج١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (٢٠١٢).
- عصام سيد أحمد السعيد، أضواء جديدة على تاريخ الهكسوس، بحوث ومقالات الفكر العربي معهد الإنماء العربي، المجلد ٢٠، العدد ٩٨، لبنان، (١٩٩٩).

- علاء الدين عبد المحسن شاهين، التاريخ السياسي والحضاري لمصر الفرعونية (دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم (١))، ط١، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (٢٠٠٧/ ٢٠٠٨).
- محمد ابو المحاسن عصفور، علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى الفتح اليوناني، مطبعة المصري، الإسكندرية، (١٩٦٢).
- محمد الحسيني العقاد وآخرون، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي الزراعة المصرية القديمة "سكا إن كمت"، زاد للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، (٢٠٠٤).
- محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج١، مصر.
- محمد بيومي مهران، مصر منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة، ج٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٩٩).
- محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم الحضارة المصرية القديمة الحياة الدينية، ج ٢، ط ٤، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية ١٩٨٩).
- محمد حسن العلامي، أصل الهكسوس، بحوث ومقالات مجلة دراسات في علم الآثار والتراث – الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، العدد ٦، (السعودية ٢٠١٥).
- محمد عبد الواحد الحجازي، العسكرية المصرية من طرد الهكسوس إلى طرد اليهود، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (الإسكندرية ٢٠٠٠).
- وفدي السيد أبو النضر، تواجد الهكسوس في الواحة البحرية والقضاء عليه (١٦٢٠– ١٥٦٠ ق.م)، (د. ت).

المراجع المعربة:

- جيمس هنري برستد، تاريخ مصر من أقدم العصور إلي الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، راجعه وصححه محمد حسنين الغمراوي بك، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، (١٩٩٦).
- دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، ترجمة بيومي قنديل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، (٢٠١٥).
- ريدماونت، وادي طوميلات وقناة الفراعنة، مجلة دراسات الشرق الأدنى، المجلد ٥٤، العدد ٢، أبريل، (١٩٩٥).
- فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين .تُرجم بواسطة كمال اليازجي. بيروت، لبنان: دار الثقافة.
- نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي ومراجعة زكية طبوزاده، ط٢، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، (١٩٨٨).

المراجع الأجنبية:

- Autran, C., Le grand "Khyan", Pharaon Hyksos, Aegyptus 33. 2, (1953).
- Ben –tor, D., Scarabs, Chronology, and Interconnections: Egypt and Palestine in The Second Intermediate Period, vol 27, Saint – Paul, University of Zurich, (2007).
- Bietak, M., "The Center of Hyksos Rule: Avaris (Tell el-Daba)." The Hyksos: new historical and archaeological perspectives (1997).
- Bietak, M., "The Egyptian Community in Avaris during the Hyksos Period", Ägypten und Levant/ Egypt and the Levant 26, Austrian Academy of Sciences, (2016).

- Bietak, M., Rich beyond the Dreams of Avaris: Tell El-Dabʿa and the Aegean World: A Guide for the Perplexed, A Response to Eric H. Cline1, Annual of the British School at Athens 95, (2000).
- Bronn, J, A., Foreign rulers of the Nile: A reassessment of the cultural contribution of the Hyksos in Egypt. Diss. Stellenbosch: University of Stellenbosch, (2006).
- Engberg, R, M., "The Hyksos Reconsidered." Studies in ancient Oriental civilization (1939).
- Hayas, W. C., the scepter of Egypt a back ground for the study of the Egyptian antiquities in the metropolitan museum of art, part II, the Hyksos period and the new kingdom (1675–1080 B.c.), (Metropolitan Museum of Art 1985).
- Holladay, J, S., J. The Eastern Nile Delta during the Hyksos and Pre- Hyksos Periods: Toward A systemic /Socioeconomic Understanding, In E. D. Oren (Ed.), The Hyksos: New Historical and Archaeological Perspectives (1997).
- Institutes, A., and Irene Forstner-Müller–Nadine Moeller. "The Hyksos Ruler Khyan and the Early Second Intermediate Period in Egypt: Problems and Priorities of Current Research." Heft 17, Vienna (2014).
- Kyle, M, G., "the Hyksos at Heliopolis", Journal of Biblical Literature 32, No. 3, (2018).
- Landua-McCormack, Dawn. Dynasty XIII kingship in ancient Egypt: A study of political power and administration through an investigation of the royal tombs of the late Middle Kingdom. University of Pennsylvania, (2008).
- O'Connor, D., "the Hyksos Period in Egypt", In E. D. Oren (Ed.), the Hyksos: New Historical and Archaeological Perspectives, (1997).

- Redford, D, B., the Hyksos Invasion in History and Tradition, Orientalia 39.1 (1970).
- Roxana, F., "Disputed Rulership in Upper Egypt: Reconsidering the Second Stela of Kamose (K2)." *Journal of the Society for the Study of Egyptian Antiquities* 38.11 (2013).
- Roxana, F., Building the Hyksos' Vassals: Some Thoughts on The Definition of The Hyksos Subordination Practices, Ägypten und Levant/ Egypt and the Levant 25, (Austrian Academy of Sciences 2015).
- Säve-Söderbergh, Torgny. "The Hyksos Rule in Egypt." JEA 37.1 (1951).
- Smith, M, S., The early history of God: Yahweh and the other deities in ancient Israel. Wm. B. Eerdmans Publishing, (2002).
- Sparavigna, A, C., "Ancient Egyptian seals and scarabs." Available at SSRN, (2016).
- Welsby, D., "Hidden Treasures of Lake Nubia", Sudan and Nubia, (2004).
- Wilford, J.N., "On Crete, New Evidence of Very Ancient Mariners", the New York Times, Feb (2010).
- Yadin, Y., Hyksos Fortifications and The Battering Ram, Bulletin of The American Schools of Oriental Research 137. 1, (1955).

المواقع الالكترونية:

- https://www.metmuseum.org/search-results#!/search?q=hyksos.
- http://petriecat.museums.ucl.ac.uk/detail.aspx?parentpriref.#=

Administrative organizations in ancient Egypt under the rule of the Hyksos (1778 - 1570 B.C.)

Abstract

The Hyksos rule is considered one of the mysterious periods in the history of ancient Egypt, due to the lack of information, especially concering the failure to find the so-called biographies of individuals despite the length of the occupation, because most of their monuments in their capital (hat wa'art) have disappeared as a result of the floodwaters that came and the ancient Egyptians themselves destroyed most of their antiquities after they were expelled from the country due to their anger at them for accupying their land, therefore only afew vows remained that only clarified some aspects of their history.

The researcher will shed light on the administration of the Hyksos in Egypt, the administrative functions of the minister and his duties, the head of the treasury, the administration of the regions and the influence of the rulers of the regions in the administration, the administration of the temple and the Hyksos' influence on Egyptian deities, the administration of the king's house, the management of seals and their multiple uses, the administration of taxes and distribution, and the management of granaries and their concern In agriculture, financial management, and internal trade includes the manufacture of shields, swords and compound bows, the emergence of a new unit for scales, foreign trade with neighboring countries such as Nubia, the Syrian cities and the island of Crete, the management of architectural facilities, the construction of castles and forts, and the fortification of cities.

KeyWords: Minister, priests, head of the treasury